

---

## **Patience Education Message in Story of Ibrahim and Ismail in Asshoffat: 99–108**

**Imam Bahroni**

Universitas Darussalam Gontor  
mas.bahroni@gmail.com

**Intan Indah Sari**

Universitas Darussalam Gontor  
intanindahsari614@gmail.com

**Received January 16, 2018/Accepted February 17, 2018**

### **Abstract**

Patience and obedience in the story of the Prophets Ibrahim and Ismail had an effect on Islamic Education, because they been able to run and do God's command with sincerity, patience, without any doubt and complaints in the heart. The purpose of this discussion is to know the effect of education on patience in the story of Prophet Ibrahim and Ismail. This type of research is literature of view, while in the analysis using Descriptive Analytical Method and Content Analytical Method. The patience in Islamic Education in the story of Ibrahim and Ismail includes: 1. The patience and the obedience will lead men to live happily in the world and the hereafter, 2. The deliberation will result in agreements that have been agreed by many parties, 3. The patience and the obedience will making a very confident heart to God's commandments, 4. A servant's love for His Lord beyond all else in the world on the basic of patience and obedience.

**Keywords:** *Patient, Obedient, Islamic Education, Surah As-Saffat, Tafsir Al-Qur'an.*

## الآثار التربوية عن الصبر في قصة إبراهيم وإسماعيل في سورة

### الصافات الآية ٩٩-١٠٨

#### أ. المقدمة

في القرآن يبين القصة لجميع أنواع التربية، وآثارها، والتوجيه التي يشملها منهج التربوي: تربية الروح، تربية العقل، تربية الجسم، والتوقيع على الخطوط المتقابلة في النفس، والتربية بالقدوة، والتربية بالموعظة.<sup>١</sup> إحدى من قصة في القرآن يعني عن قصة إبراهيم وإسماعيل، أمر الله إبراهيم أن يذهب إلى مكة مع عائلته. وبعد أن وصلوا إلى بلاد فخر وواد ليس به حسييس ولا أنيس، ولا زرع ولا ضرع. ترك إبراهيم عليهما بدون حجّة وكلام. ولكنّ قبل ذهابه سألته: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك السؤال مرارا ولم يلتفت إليها، فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: اذهب لأنّ الله لا يضيّعنا<sup>٢</sup>.

البلاء والحزن والمصيبة من بين مشقّة الحياة البشرية. ولكنّ عندما كان البشر

أصيب بالمصيبة من الله كالمرض الشديد، يلزمهم على إخراج الأموال الكثيرة لأجل

<sup>١</sup> محمد قطب، منهج التربية الإسلامية الجزء الأول، (القاهرة: دار الشوق، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ١٩٤

<sup>٢</sup> الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، قصص الأنبياء، (الأزهار: دار

الطباعة والنشر الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٣١٧هـ-١٩٩٧م)، ١٩٧ - ٢٠٣

العلاج، هم يتأوهون دائما دون أيّ إمتنان وشكر إلى الله سبحانه وتعالى. وكثيرا من المرضى ينسون بأن المرض ابتلاء من الله تعالى، وأن الإنسان حُلِقَ في هذه الدنيا للابتلاء<sup>٢</sup>. كما قال الله تعالى : (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)<sup>٤</sup>. والابتلاء يكون بالسراء والضراء، وبالחסنات والسيئات وبالخير والشر، وبالغنى والفقير.

إن الابتلاء بكلّ أصنافه وأشكاله سواء كان بالمرض أو الفقر ونحوهما، إذا أصيب به المؤمن فليعلم أنه ليس عنوان السخط والغضب عليه من الله عز وجل بل هو - إن شاء الله - دليل لمحبة الله له، فهو ليس نذير شر بل هو بشير بإذن الله.<sup>٥</sup> كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ).<sup>٦</sup>

---

<sup>٣</sup> أبو إسلام، ويشتر الصابرين، (الأردن : عمان)، ٥

<sup>٤</sup> سورة الإنسان الآية : ٢

<sup>٥</sup> نفس المرجع، ٥٨

<sup>٦</sup> محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، الجامع الكبير - سنن الترمذي (بيروت: دار

الغرب الإسلامي، الجزء السادس باب ما جاء في الصبر على البلاء، رقم الحديث : ٢٣٩٦). ١٧٩

وفي هذه المناقشة، بحثت الباحثة المعنى الوارد في رسالة الأمين سورة الصافات الآية ٩٩ - ١٠٨ لأنه يحتوي على قيم التعليم عن الصبر في الحب وطاعة الله سبحانه وتعالى حتى توجّهوا بصبر جميل، وتدريب حياة الفرد لأن تكون خالصة في القلب، إذا كان لكل شخص له الصفة بما ذكرنا آنفاً، أعطى الله الرحمة والنعمة في الحياة. مثل قصة النبي إبراهيم وإسماعيل، هذه القصة تبين الإنسان على وجوب الصبر والطاعة من جميع أوامر الله لأن فيها دروس الحياة التربوية لنفس الإنسان أجمعين حتى ترسخ في نفوسهم تلك الصفة الحسنة. وهذا البحث من نوع الدراسة المكتبية، وفي تحليل بحثها أُسْتُخْدِمَ المنهج التحليلي الوصفي (Descriptive Analytical Method) لبيان المسائل الموجودة وبناقشها لأجل فهم المعنى المحتوي من تلك المسائل لمعرفة الآية المتعلقة بالبحث. والمنهج التحليلي المضموني (Content Analytical Method) لتصور عن الآية وآثار الصبر في التربية الإسلامية بالمسائل الموجودة في البحث.

## ب. تعريف التربية الإسلامية

التربية لغة ترجع أصولها إلى ثلاث مواد، وهي ما يلي : رَبًّا - يَرْبُو بمعنى زاد ونما، رَبِّي - بَرَّبِي الغلام أي نشأ وترعرع، رَبًّا - يَرْبُّ بمعنى أصلحه، وتولَّى أمره، وساسه وقام عليه وراعه.<sup>٧</sup> التربية اصطلاحاً هي الإنشاء، والرعاية، والحفاظ، وحسن القيام، والمواولة للولد، إنها عبارة عن تبليغ شيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، أو بمعنى آخر إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ تمام.<sup>٨</sup> في نظرية الإسلام، كانت التربية لها دور مهم لينشأ البشر الأخلاق والقيم التربوي في نفوسهم، ليس فقط لتناول العلوم وينشئهم في الضلال بعلمهم.<sup>٩</sup>

التربية الإسلامية فهي عملية تعليمية يقصد منها تنشئة التلاميذ تنشئة حسنة، حسب مراحل نموهم في ظلّ مدرسة إسلامية في منهجها ومعلمها وكتبها والقيم السائدة فيها، لينشأوا على الإيمان والإسلام والإحسان. يحتلّ التعليم أعلى

---

<sup>٧</sup> قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم الجزء الأول، (كونتور فونوروكو: دار السلام الطباعة والنشر،

١، (٢٠٠٧)

<sup>٨</sup> قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم الجزء الثالث، (كونتور فونوروكو: دار السلام الطباعة والنشر،

٢، (٢٠١١)

<sup>٩</sup> Andi Wiratama, "Konsep Pendidikan Islam Dan Tantangannya Menurut Syed Muhammad Naquib Al-Atas", *At-Ta'dib*, Volume 5 Number 1 (2011), 29

مراتب عمليّة التربية، فالغرض منه في التربية الإسلامية تهذيب الأخلاقهم، وتربية أرواحهم، وبثّ الفضيلة في نفوسهم، وتعويدهم الآداب السامية، وإعدادهم لحياة طاهرة كلّها الإخلاص وطهارة.<sup>١٠</sup> التربية الإسلامية هي تربية الطفل وروحم، ويغرسون الفضيلة في نفوسهم، ويعوّدون بالأدب العالي، ويستعدونهم بالحياة الطاهرة فيها الإخلاص والصدق.<sup>١١</sup>

### ج. تعريف القصص القرآنية

قال محمد أحمد معبد أن القصص هو الأخبار المتتابعة.<sup>١٢</sup> قال الله تعالى: (

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).<sup>١٣</sup>

وقال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى

---

<sup>١٠</sup> نفس المرجع، ٢

<sup>١١</sup> Awaluddin Faj, "Pendidikan Dalam Studi Keislaman", *At-Ta'dib*, Volume 5 Number 1, (June 2010), 16

<sup>١٢</sup> محمد أحمد معبد، *نفحات من علوم القرآن*، (المدينة المنورة: مكتبة طيبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ -

١٩٨٦ م)، ١٢٥

<sup>١٣</sup> سورة ال عمران الآية: ٦٢

وَلَكِن تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ  
يُؤْمِنُونَ).<sup>١٤</sup>

و أما القصة قيل هي: الأمر أو الخبر أو الشأن أو الحال. و قصص القرآن هو إخباره عن أحوال الأمم الغابرة، والشأن النبوات السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من الوقائع الماضية وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وما حدث فيها. وتتبع آثار كل قوم، كما حكى القرآن الكريم عن الجميع صورة ناطقة كما كانوا عليه في عصورهم وحياتهم.<sup>١٥</sup>

#### د. قصة الذبيح (إبراهيم وإسماعيل)

قال تعالى : (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ. رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ .  
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ . فَأَمَّا بَلَعًا مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يُبْنِيٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ  
فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَأَبَّتُ أَفْعَلًا مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٰ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . فَلَمَّا  
أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّخِذْهُمَا . قَدْ صَدَّقَت الرُّؤْيَا ۗ إِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي

<sup>١٤</sup> سورة يوسف الآية: ١١١

<sup>١٥</sup> نفس المرجع. ١٢٥

الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلْتُؤُا الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي  
الْآخِرِينَ . سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ . كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ .  
١٦.(

يذكر تعالى عن خليل إبراهيم أنه لما هجر من بلاد قومه، سأل ربه أن يهب  
له ولدا صالحا، فبشره الله بغلام حلیم، وهو إسماعیل علیه السلام، لأنه أول من ولد  
على رأس ست وثمانين سنة من عمر الخليل. وهذا ما لا خلاف فيه بين أهل الملل،  
لأنه أول ولده وبكره. رأى إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يؤمر بذبح ولده هذا.  
كما قال في الحديث: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ  
يُوسُفَ الْفَرِّيَائِيِّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٍ).<sup>١٧</sup>

بيّن في تفسير المنير بأن الله يأمر إبراهيم عليه السلام في المنام ثلاث ليال  
متتابعات، لا في اليقظة بذبح ابنه لأنه تعالى جعل رؤيا الأنبياء عليهم السلام حقا،

<sup>١٦</sup> سورة الصافات الآية : ٩٩-١١١

<sup>١٧</sup> سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، (القاهرة: دار  
النشر، مكتبة ابن تيمية)، الباب سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، الطبعة: الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م الرقم الحديث :

٦.(١٢٣٠٢



لتقوية الدلالة على كونهم صادقين.<sup>١٨</sup> قال تعالى في حق إبراهيم عليه السلام: (إِذْ

قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

سَاجِدِينَ) <sup>١٩</sup>. وقال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين: (لَقَدْ

صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَرِيبًا) <sup>٢٠</sup>.

إن الذبيح بحسب دلالاته هذه الآيات وترتيبها هو إسماعيل عليه السلام،

لأنه المبشر به أولاً، وأما إسحاق فبشّر به بعد إسماعيل، مما يدل على أن كان

الذبيح يقع بيت المقدس، لا بالمنحر من منى، وهذا موضع الذبح اتفاقاً. ويؤيده

أدلة أخرى منها: قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم في المناقب: (أنا

ابن الذبيحين) أي إسماعيل. ومنها: أن الله تعالى وصف إسماعيل بالصبر، دون

إسحاق، في قوله تعالى: وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ. <sup>٢١</sup> وهو

---

<sup>١٩</sup> سورة يوسف الآية : ٤

<sup>٢٠</sup> سورة الفتح الآية : ٢٧

<sup>٢١</sup> سورة الأنبياء الآية : ٢١

صبره على الذبح، ووصفه أيضا بصدق الوعد في قوله: (إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ  
(٢٢) لأنه وعد أباه الصبر على الذبح، فوفى به.

ولكن اليهود حسدوا العرب على هذا الفضل بأن يكون أبوهم إسماعيل هو  
الذبيح، فزادوا في التوراة وحرفوها، ودسّوا في روايات الآثار وبعض الأحاديث أن  
الذبيح إسحاق، وسرى ذلك بين بعض الصحابة وبعض المسلمين محتجين بدليلين:  
الأول، إنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام قبل هذه الآية أنه قال: إِنِّي ذَاهِبٌ  
إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئِينَ والمراد منه بالإجماع مهاجرته إلى الشام، ثم قال: فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ  
حَلِيمٍ فوجب أن يكون هذا الغلام ليس إلا إسحاق. ثم قال بعده: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ  
السَّعْيَ) والغلام الذي بلغ معه السعي هو ذلك الغلام الذي حصل في الشام،  
فثبت أن مقدمة هذه الآية تدل على أن الذبيح هو إسحاق.

وكذلك آخر الآية يدل أيضا على ذلك، لأنه تعالى لما تم قصة الذبيح قال  
بعده: (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ) وإنما بشره بهذه النبوة لتحمله هذه  
الشدائد في قصة الذبيح، فأول الآية وآخرها يدل على أن الذبيح هو إسحاق عليه  
السلام. والثاني، ما اشتهر من كتاب يعقوب عليه السلام ونصه: (من يعقوب

---

٢٢ سورة مريم الآية: ٥٤

إسرائيل نبي الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله) وهذا هو المروي الصحيح عن عبد الله بن مسعود: أن رجلا قال له: يا ابن الأشياخ الكرام، فقال عبد الله: ذلك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله عليه السلام. وروي ذلك أيضا عن عمر، وجابر، والعباس، وكعب الأحبار من الصحابة، وعن بعض التابعين مثل قتادة، ومسروق، وعكرمة، وعطاء، ومقاتل، والزهري، والسدي، وعن مالك بن أنس، كلهم قالوا: الذبيح إسحاق. لكن يلاحظ أن لكعب الأحبار في هذه الأخبار ضلعا واضحا، وهي أخبار من الكتب القديمة غير موثوقة، وتلقاها بعض المسلمين عنه، وسرت فيما بينهم. وقد نقلنا عن ابن كثير والبيضاوي تنفيذ هذه الروايات. وكان الزجاج يقول: الله أعلم أيهما الذبيح؟ وهذا مذهب ثالث. الظاهر من القرآن، على أن الذبيح هو إسماعيل لأنه ذكر قصة الذبيح ثم قال بعده: (وَدَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ).<sup>٢٣</sup> ومن جعله حالا فقد تكلف، ومسنده أنه إسحاق إنما هو إسرائيليّات. وكتابهم فيه

تحريف.<sup>٢٤</sup>

---

<sup>٢٣</sup> سورة الصافات الآية : ١١٢

<sup>٢٤</sup> نفس المرجع. ٢٠٥

## هـ. مفهوم الصبر

قال الله تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ).<sup>٢٥</sup> بني الإيمان على أربع دعائم: اليقين والصبر والجهاد والعدل.<sup>٢٦</sup>

قال ابن القيم في - عدة الصابرين - أن أصل الصبر هو: المنع والحبس. فالصبر:

حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التثكبي، والجوارح عن لطم الحدود، وشقّ

الثياب، ونحوهم. ومراد منه حُلِقَ فاضلٌ من أخلاقِ النَّفسِ يمتنع به من فعل ما لا

يُحْسِنُ ولا يَجْمَلُ، وهو قوّة من قوَى النَّفسِ التي بها صلاحُ شأنها، وقواهم أمرها.<sup>٢٧</sup>

ويقال: صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا، وَصَبَرَ نَفْسُهُ، قال تعالى: (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ

الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ<sup>ط</sup> وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ

زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا<sup>ط</sup>

<sup>٢٥</sup> سورة البقرة الآية: ١٥٣

<sup>٢٦</sup> الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ٢٠٠٥م).

١٤٠١

<sup>٢٧</sup> أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الرّعي الشهير ابن قيم الجوزيّة، عدّة الصابرين وذخيرة الشّاكرين،

(الرياض: دار ابن الجوزي ٦٩١هـ-٧٥١م). ٣٣

(<sup>٢٨</sup> ويقال أيضا: الصبر منزل من منازل السالكين، ومقام من مقام الموحدين، وبه ينسلك العبد في سلك المقربين، ويصل إلى جوار رب العالمين.<sup>٢٩</sup> قال تعالى: (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).<sup>٣٠</sup>

الصبر في القرآن مجالات كثيرة يجمعها أحد أمرين : إما حبس النفس عما تحب، أو حبسها على ما تكره. ولهذا الإجمال تفصيل في كتاب الله تعالى. مجالات الصبر في القرآن متنوّعة و هي الصبر على بلاء الدنيا، الصبر عن مشتبهات النفس، الصبر على طاعة الله، الصبر على مشاق الدعوة إلى الله، الصبر حين البأس، الصبر على المصائب، والصبر في مجالات العلاقات الإنسانية.<sup>٣١</sup>

و. الآثار التربوية من قصة إبراهيم وإسماعيل

---

<sup>٢٨</sup> سورة الكهف الآية: ٢٨

<sup>٢٩</sup> نفس المرجع، ص. ٢٠٢

<sup>٣٠</sup> سورة النحل الآية: ٩٦

<sup>٣١</sup> يوسف القرضاوي، الصبر في القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، ١٤١ هـ - ١٩٨٩ م) ٣٥.

المشاورة في اللغة العربية بمعنى الشورى، وفي اللغة الإندونيسية بمعنى المناقشة أو الحوار.<sup>32</sup> والمشاورة في اصطلاح إبداء الرأي، والمناقشة، والمذاكرة بين الناس أجمعين. معنى المناقشة العامة يعني تبليغ الشيء من نفر إلى آخرين لتغيير السلوك، والرأي، إما باللسان أو بوسائل الإيضاح.

أبرز الله في القرآن بأن المشاورة تربي في نفوس البشر الرضى والقبول والطاعة ليقضى الحاجة وتتم المشاكيل في حياتهم. كما بين في القرآن الكريم قصة الذبيح للنبي إبراهيم وإسماعيل. كان إبراهيم يعمل المشاورة مع ابنه لأخذ النتيجة والحاصل بوجود أمر ربه على ذبح ابنه إسماعيل، وهو يسأل لابنه بهذا الأمر قبل أن يعمل كل شيء من أوامر الله. فنتيجة المشاورة بينهما يعني القبول والرضى والطاعة بجميع الأمور الموافقة إما في المجتمع أو الفرد.

القبول والرضى والطاعة من أوامر الله دليل على محبة العبد نحو ربه. لأنه راض وصبر ويقين في قلبه ونفوسه على تأدية هذا الأمر. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

---

<sup>32</sup> Tim Penyusun Kamus Pusat, Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, ( Jakarta: Balai Pustaka, 1995). 677

مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ( ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَفَ فِي النَّارِ ). هذا النص يبيّن بأن حلاوة الإيمان من يحبّ الله أكثر بنسبة إلى مخلوقات الله. لأنه ربّ، ومالك الدنيا، وأحقّ من بهذه المحبة، والمحبة نحو ربه لا توصل إلا بالصبر الجميل في نفس البشر.

الصبر هو أساس البناء ومحور كل خير وصلاح، وهو أساس النجاح في الدنيا والآخرة، والآثار الفردية، والاجتماعية أكثر من أن تحصى. الصبر إذا في مصيبة سمي صبرا وضده الجزع، وإذا كان في الحرب سمي شجاعة وضده الجبن، وإذا كان في كظم الغيظ سمي حلما وضده التذمر. وقد جمع الله أقسام الصبر في قوله تعالى: ( وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ).<sup>٣٣</sup>

<sup>٣٣</sup> سورة البقرة الآية : ١٧٧

الصبر ضرورة دنيوية كما أنه ضرورة دينية، فلا نجاح في الدنيا، ولا فلاح في الآخرة إلا بالصبر، ولولا صبر الزارع على بذره ما حصد، ولولا صبر الغارس على غرسه ما مضى، ولولا صبر الطالب على درسه ما تخرج، ولولا صبر المقاتل في ساحة الوغى ما انتصر وهكذا كل الناجحين في الدنيا إنما حققوا آمالهم بالصبر.<sup>٣٤</sup>

الصبر آت من أنه تعبير عن قوة الإرادة، وعن كمال العقل، والبعد عن الطيش والرعون، وتعبير عن الحكمة في معالجة مشكلات الحياة، يضاف أنه في مستواه الرفيع ثمرة من ثمرات الفهم عن الله، وتدبر حكيمته العظيمة في تصريف الأمور، وامتحان عباده في هذه الحياة، وثمره من ثمرات الرضى عن الله فيما تجرّ به مقاديره، ولذلك كان الصبر ضياء. والصبر يكون سلاح الأقوى الذي يمكن صاحبه من إصلاح خصمه أو الظفر به، وأنه أعظم خلق نفسي وضع موضع الابتلاء في ظروف هذه الحياة الدنيا.<sup>٣٥</sup>

المعنى من التربية الإسلامية فهي عملية تعليمية يقصد منها تنشئة التلاميذ تنشئة حسنة، حسب مراحل نموهم في ظل مدرسة إسلامية في منهجها ومعلمها

---

<sup>٣٤</sup> ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرفائق، قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين

والصالحين، ( القاهرة : جميع الحقوق محفوظة، الطبعة الأولى للنشر ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ) ٣٠-٣١

<sup>٣٥</sup> نفس المرجع. ٣٠٧



وكتبها والقيم السائدة فيها، لينشؤا على الإيمان والإسلام والإحسان.<sup>36</sup> فالهدف من التربية الإسلامية هي ليكون إنسان كامل، التقوى والإيمان إلى الله تعالى، المسلم الجيد، المهارة في غرس فلسفة الحياة، صحّة الجسمانيّة والروحانيّة، يعلم البشر بعلمه النافع.<sup>37</sup> كما في الحديث الطبراني قال : أَحْبَبْنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَسْلَمَ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) ، قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلَ إِيْمَانًا؟ قَالَ: (أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا) ، قَالَ: فَأَيُّ الْإِيْمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (الصَّبْرُ وَالسَّمَاخَةُ) ، قَالَ: فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (طُولُ الْقُنُوتِ) ، قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (جُهْدُ الْمُقِلِّ) ، قَالَ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ أَهْرَبَ دَمُهُ وَعُقِرَ جَوَادُهُ).<sup>38</sup>

ومن ثم بأن الغرض في التربية الإسلامية من أهمية الطرق والوسيلة لتكون الإنسان التقوى والإيمان إلى الله تعالى، وإذ في نفوسهم تلك الصفة المحمودة، لديهم

<sup>36</sup> نفس المرجع. ٢

<sup>37</sup> Abuddin Nata, *Pendidikan Dalam Perspektif Al-Qur'an*, Cetakan I (Jakarta: PT. Kharisma Putra Utama, 2016), 190

<sup>38</sup> معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، الجامع، (بيروت : المجلس العلمي بباكستان،

وتوزيع المكتب الإسلامي)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ، الرقم الحديث : ٢٠٢٩٧

صفة الصبر. لأن أفضل الإيمان يعني الصبر والسماحة. كذلك كما بيّن في تفسير الطبراني بأن أكمل الإيمان للإنسان أحسنهم أخلاقاً، وأفضل الإيمان للإنسان الصبر والسماحة. فهذا يكون دليلاً بأن في التربية الإسلامية تحملهم وتجعلهم على الإيمان والصبر في الحياة. وقُصَّ في قصة إبراهيم وإسماعيل لديهما التقوى والإيمان نحو الله، ووجود التقوى الله والإيمان منهما يؤدّي إلى قلوب يقين، وإخلاص، وراض، وطاعة من جميع أوامر الله تعالى.

والطاعة على أمر الله تحتاج إلى الصبر، كعبادة الله تشتمل فعل ما أمر به أو رغب بفعله، وترك ما نهي عن فعله أو رغب بتركه، وكانت العبادة تحتاج إلى اضطبار، المقصود يعني الصبر على فعل الطاعات، والصبر على ترك المخالفات، سواء أكانت محرّمة أو مكروهات.<sup>٣٩</sup>

يحكي الله لنا قصة بطولة فريدة من بطولات الصبر، قدّمها ولد ووالده، في امتحان ربّاني عجيب لهما، هما النبيان الرسولان الصابران إسماعيل وأبوه إبراهيم عليهما الصلاة والسلام.<sup>٤٠</sup> في قصة إبراهيم وإسماعيل، أمر الله تعالى إبراهيم أن

---

<sup>٣٩</sup> نفس المرجع، ٣١٩

<sup>٤٠</sup> نفس المرجع، ٣١٤

يذبح ولده. وأُذِّي ذلك الأمر بكل طاعة، وصبر، وحلم دون شعر الكراهة، والغضب، والانهماك وما أشبه ذلك. بتربية من أمه هاجر تأثر أثرا كبيرا في نفس إسماعيل. وكانت هاجر تربي ولده أن يكون خيرا الناس وأنفعهم لغيره.

وفي عرض القرآن لهذه القصة إشادةً بفضيلة خلق الصبر على تنفيذ أمر الرب، مهما كان قاسيا ومكروها لدى النفس. وتوجيها لإعداد الأنفس للصبر على المكاره والمصائب المرتقبة والإقدام عليها بشجاعة وبطولة. وتقديم نموذج فريد من روائع قصص الأبطال الصابرين.<sup>٤١</sup> فالآثار التربوية من هذه القصة مما يلي :

بالصبر العزيمة في تأدية أوامر الله يؤدِّي إلى السعادة في الدنيا والآخرة، وكذلك استجاب دعاء العبد لربه كما في قصة إبراهيم وإسماعيل، وهو يدعو إلى الله أن يهبه الولد الصالح، والصبر، والحلم. فاستجاب الله دعائه بمولود إسماعيل، وهذا يكون دليل بأن الدعاء وسيلة قوية، وعظيمة يحتاجه البشر لنيل المنى، والإرادة، والحماسة في الحياة. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم : ( وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَالِئِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ

<sup>٤١</sup> نفس المرجع، ٣١٥

يَرْشُدُونَ).<sup>٤٢</sup> هذه الآية تبين بأن الله قريب مع عبده، إن كان العبد يدعو إلى ربه بكل طاعة وخضوع لتأدية أوامره وتؤمنون بالله وحده لا شريك له. فكان الدعاء مستجاب عند الله.

كان إبراهيم يقتضي الحاجة لعائلته بالمشاورة. أنه تشاور مع عائلته وهو ابنه إسماعيل عن كل شيء من أوامر الله كذبح ولده. وهو يسأل إلى إسماعيل بهذا الأمر من الله، كما قال تعالى: (يَبْنِيْ اِيَّيْ اَرَى فِي الْمَنَامِ اَنِّيْ اَدْنَحُكَ فَاَنْظُرْ مَاذَا تَرَى) بكل صبر، يجيب سؤال أبيه بحكمة ولطف: (قَالَ يَتَابَتِ اَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِيْنَ). وهذا درساً للناس أجمعين يلزمهم بالمشاورة تعييناً للأمر الكثير لأن بالمشاورة تنزيل الوهم لديهم الناس بعضهم ببعض. كما كتب في القرآن الكريم: (وَالَّذِيْنَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَاَقَامُوا الصَّلَاةَ وَاَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُوْنَ).<sup>٤٣</sup> بالمشاورة تربي في نفوس البشر الرضى والطاعة والقبول بجميع الأمور الموافقة إما في المجتمع أو الفرد.

<sup>٤٢</sup> سورة البقرة الآية : ١٨٦

<sup>٤٣</sup> سورة الشورى الآية : ٣٨

محبة إسماعيل إلى الله تغلب على محبة نفسه، وهذا يكون دليل على أنه راض بجميع أوامر الله بدون شك ولا ريب ولا تردّد بل طاعة ويقين في قلبه ونفوسه على تأدية هذا الأمر. هذا الصبر الجليل يؤثر أثرا عظيما في نفوس البشر كوجود الجهاد في سبيل الله، وشعر النعمة في عبادة الله، والرضى من البلاء، وتعظيم الله لأنه حقّ على استحقاق هذه المحبة. فمن كان يحب ربه أكثر بنسبة إلى مخلوقاته، فكان جميع مخلوقات الله يحبهم جميعا.

المحبة لله فوق كل محبة الناس وهو عائلته، لأن درينا بأن محبة الناس لا يجوز أن يقوم أكثر من محبة الله، وهو حقّ بتلك المحبة بنسبة إلى مخلوقاته. قال الله تعالى : ( قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُقْتِرْتُمْوهَا وَتِجَارَةٌ مَّحْشُونٌ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ).<sup>٤٤</sup> مثلا في قصة الذبيح، كان صبر إبراهيم وإسماعيل تسبب إلى النجاح في الحياة حتى تناولهما البشارة أو الخبر المفرح من الله تعالى على تبديل

<sup>٤٤</sup> سورة التوبة الآية : ٢٤

إسماعيل بكبش عظيم في الذبح. كما قال الله تعالى : (وَوَدَّيْنَهُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِهِمْ . قَدْ صَدَقَتِ الرَّءْيَاءُ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلْتُو الْمُبِينُ . وَوَدَّيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) .<sup>٤٥</sup> هذه الواقعة تدلّ على وجوب تعظيم الله حقّ، لأنه ربّ العالمين للعباد.

### ز. الخاتمة

ومن ذلك البحث فيه الآثار التربوية من قصة إبراهيم وإسماعيل حتى يوجّه مما يلي : فمن الآثار التربوية من هذه القصة تحتوي على أن نتيجة المشاورة من أهمية الطرق لتحليل المسألة التي توجّهوا كثير من الناس. لأن في المشاورة لديهم الموافقة لأخذ نتيجة البحث. كما فعله إبراهيم قبل الذبح إسماعيل، وهو يرى في المنام أنّه يُؤمّر أن يذبح ولده ثم سأله وتشاوره بانه على ذلك الأمر.

وبوجود قوّة الإيمان تأثر لديه قلوب المؤمن في الطاعة، والصبر، واليقين من جميع أوامر الله. والطاعة دليل الرضا لتأدية أوامر قضاء الله، مثال ذلك الصبر لمواجهة البلاء، والمصيبة، والمشقة في الحياة. والصبر يكون أساس البناء ومحور كل

<sup>٤٥</sup> سورة الصافات الآية : ١٠٤ - ١٠٨

خير وصلاح، وهو أساس النجاح في الدنيا والآخرة. حتى ترسخ محبته إلى الله تغلب على محبة نفس الإنسان، لأنه حقّ يستحقّ تلك المحبة.

### مصادر البحث

ابن كثير ، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي . **قصص**

الأنبياء، (الأزهار: دار الطباعة والنشر الإسلامية. ١٣١٧هـ-١٩٩٧ م).

ابن قيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الشهير. **عدة**

الصابرين وذخيرة الشاكرين، (الرياض: دار ابن الجوزي. ٦٩١هـ-

٧٥١م).

أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. **المعجم**

الكبير، (القاهرة: دار النشر. ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

إسلام، أبو. **وبشر الصبرين**، الأردن : عمان.

البصري، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة. الجامع، الطبعة:

الثانية، (بيروت : المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي.

١٤٠٣ هـ).

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك. الجامع الكبير - سنن

الترمذي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي. ١٩٩٨ م).

الغزالي، الإمام أبي حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين، (بيروت، لبنان: دار

ابن حزم. ٢٠٠٥ م).

الميداني، عبد الرحمن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، الطبعة الخامسة.

(دمشق : دار القلم، حقوق الطبع محفوظة، الجزء الثاني. ١٤٢٠ هـ -

١٩٩٩ م).

القرضاوي، يوسف. الصبر في القرآن، الطبعة الثالثة، (القاهرة: مكتبة وهبة. ١٤١

هـ - ١٩٨٩ م).



عبد الرحمن، ياسر. موسوعة الأخلاق والزهد والرفائق، قصص تربوية من حياة

الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين. الطبعة الأولى، (القاهرة: جميع

الحقوق محفوظة للناشر. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية الجزء الأول، (القاهرة: دار الشوق.

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

قسم المنهج الدراسي. أصول التربية والتعليم الجزء الثالث، (كونتور فونوروكو: دار

السلام الطباعة والنشر. ٢٠١١).

معبد، محمد أحد. نفحات من علوم القرآن، (المدينة المنورة: مكتبة طيبة، الطبعة

الأولى. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)

Faj, Awaluddin. "Pendidikan Dalam Studi Keislaman". *At-Ta'dib*, Volume 5 Number 1.(June 2010).

Nata, Abuddin. *Pendidikan Dalam Perspektif Al-Qur'an*, Cetakan Pertama. (Jakarta: PT. Kharisma Putra Utama. 2016).

Tim Penyusun Kamus Pusat, Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka 1995).

Wiratama, Andi. "Konsep Pendidikan Islam Dan Tantangannya Menurut Syed Muhammad Naquib Al-Atas", *At-Ta'dib*, Volume 5 Number 1 (2011).